بسم الله الرحمن الرحيم

المركز القومي لمكافحة الالغام

كلمة مساعدة الضحايا في إجتماع منتصف الدورات 17يونيو 2025

أقف أمامكم اليوم في هذا اللقاء المهم الذي لا يعكس فقط التزامنا المهني، بل يُجسّد مسؤوليتنا الأخلاقية والإنسانية تجاه فئة عزيزة من أبناء وبنات وطننا العزيز السودان، فئة عانت بصمت، وتحملت كلفة الحروب والنزاعات، وما خلّفته من ألغام ومخلفات حربية تركت آثارها المدمرة على الأفراد والمجتمعات.

في السودان، لم تضع الحروب أوزارها في كل الأرجاء، لكنّها خلفت إرثاً ثقيلاً من المعاناة. الآلاف من المدنيين، بينهم أطفال ونساء وشباب، سقطوا ضحايا لهذه الألغام، بعضهم فقد أطرافه، وبعضهم فقد أحبته، وآخرون فقدوا القدرة على كسب قوتهم أو مواصلة تعليمهم أو العيش بكرامة. هؤلاء ليسوا أرقاماً في تقارير أو حالات طبية في ملفات... إنهم بشر، يحملون الأمل رغم الألم، ويتطلعون إلى الدعم لا إلى الشفقة، وإلى التمكين لا إلى التهميش.

اسهمت الحرب بشكل فعال في رفع مستوى المعاناه لكل الشرائح المتاثره بحوداث الألغام فلقد فقد المستفيدين من المشاريع السابقة كل ما قدم لهم جراء هذه الحرب و كان عددهم 1280مستفيد, وأصبح الوضع صعب للغاية للغالبيه العظمي منهم , أضف الي ذلك الاصابات المهولة من مخلفات الحرب غير معروفة الاحصاءات حتي الان كل ذلك ضاعف من الكارثه, مما أدى إلى تفاقم الأزمة" توقف الدعم لبرنامج مساعدة الضحايا منذ مارس 2023.

بينما بلغ عدد الضحايا بعد الحرب 115 ضحية منها عدد 25 وفاة وبالطبع هناك عدد كبير من الاصابات لم تسجل حتى الآن يضاف ذلك الى عدد 2654 ضحية تم تسجيلها قبل الحرب منها عدد 645 وفاة.

ولعلّ أكثر ما يُوجع القلب هو ما يحدث للأطفال. فقد سجل السودان في الفترة من منتصف ابريل و حتي بداية يونيو أكثر من 31إصابة بين الأطفال نتيجة انفجار مخلفات حربية، من بينهم 13طفلاً فارقوا الحياة متأثرين بجراحهم و هذة الاحصائيات التي تم التبليغ عنها فقط منهم لم يتم تسجليهم في قاعدة البيانات .

رغم كل هذه التحديات، فإن السودان لا يفتقر إلى الرؤية أو الإرادة. لقد تم تطوير برنامج وطني شامل لمساعدة ضحايا الألغام والمخلفات الحربية، يشمل الرعاية الصحية، التأهيل البدني والنفسي، الدعم الاجتماعي، التمكين الاقتصادي، والتوعية المجتمعية. تم اعداد اطار وطني استرايجية لبرنامج مساعدة الضحايا ،بتعاون مع شركاء محليين ودوليين. لكن العقبة الكبرى التي تقف أمام تنفيذه الفعلي هي التمويل.

ما نطلبه اليوم، من هذا المنبر الدولي، ليس شفقة، بل تضامن مسؤول، واستثمار في كرامة الإنسان، واستجابة إنسانية قائمة على الشراكة العادلة والالتزام الدولي بالمبادئ التي نرفعها جميعًا: حماية المدنيين، وعدم ترك أحد خلف الركب.

نحن لا نطلب المستحيل، بل الحد الأدنى من مقومات الحياة للناجين، من أطفال فقدوا أطرافهم، ونساء ترملن بسبب انفجار، وشباب تعطلت حياتهم ومستقبلهم.

ما نحتاجه اليوم ليس تصميم السياسات أو وضع الخطط، فذلك قد أُنجز بجهود وطنية مخلصة، وبمشاركة واسعة من المؤسسات الحكومية، والمنظمات الوطنية، والخبراء المحليين والدوليين. ما نحتاجه الآن، وبصراحة تامة، هو التمويل .التمويل الكافي والمستدام لتفعيل هذا البرنامج على أرض الواقع، ليمتد إلى كافة المناطق المتأثرة، ويشمل جميع الفئات المستحقة، دون تمييز أو تأخير.

إن دعم هذا البرنامج لا يُعتبر مجاملة سياسية أو مساعدة إنسانية طارئة، بل هو استثمار في السلام، والتنمية، والعدالة الاجتماعية. تمويل هذا البرنامج يعني أن نمنح

إنساناً فرصة جديدة في الحياة، أن نساعد أسرة على الاستقرار، أن نُعيد طفلاً إلى مدرسته، وشاباً إلى عمله، وأمّاً إلى بيتها بأمان.

إن التحدي الذي نواجهه ليس تقنياً، بل سياسي وإنساني. علينا أن نحشد الإرادة، ونُفعّل الشراكات، ونُوجّه الموارد إلى حيث تصنع الفارق. نحن بحاجة إلى التزام حقيقي من شركائنا الدوليين، من المانحين، من منظمات الأمم المتحدة،

ولا يفوتني في هذا المقام أن أُثمّن كل الجهود السابقة والحالية التي بُذلت في هذا المجال، من عمليات المسح والتطهير، إلى الدعم الطبي، إلى برامج التوعية، وهي جهود تستحق الإشادة والتقدير. لكننا اليوم مطالبون بالانتقال من الجهود المجزأة إلى خطة وطنية متكاملة ومُمَوّلة تُنفّذ على نطاق واسع، وفق معايير الشفافية والفعالية والعدالة.

ختاماً...

إن رسالتنا اليوم واضحة: ضحايا الألغام في السودان لا يجب أن يكونوا منسيين، ولا مهمشين. لقد دفعوا ثمناً باهظاً، ويحق لهم أن يكونوا في مقدمة أولوياتنا الوطنية. لنمضِ معاً في تحويل هذه الخطة من حبرٍ على ورق إلى واقع ملموس، ومن حلمٍ مؤجل إلى قصة نجاح سودانية نفتخر بها جميعاً.وشكراً لكم وعلى إيمانكم بأن السودان يستحق الأفضل، وأن إنسانه يستحق الحياة بكرامة وأمان